

أضواء البيان

. @ 283 @ .

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن قول □ عز وجل { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } أنه استولى وملك وقهر ، وأن □ عز وجل في كل مكان . ووجدوا أن يكون □ عز وجل على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة . . . ولو كان هذا كما ذكره كان لا فرق بين العرش والأرض ، ف□ سبحانه قادر عليها وعلى الحشوش ، وعلى كل ما في العالم . . .

فلو كان □ مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الأشياء كلها لكان مستوياً على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش والأفراد ، لأنه قادر على الأشياء مستول عليها . . .

وإذا كان قادراً على الأشياء كلها ولم يجر عند أحد من المسلمين أن يقول : .

إن □ عز وجل مستو على الحشوش والأخلية ، لم يجر أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها . . .

ووجب أن يكون معناه استواء يختص العرش دون الأشياء كلها . . .

وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن □ عز وجل في كل مكان فلزمهم أنه في بطن مريم وفي الحشوش والأخلية . . .

وهذا خلاف الدين ، تعالى □ عن قولهم . . .

هذا لفظ أبي الحسن الأشعري رحمه □ في آخر مصنفاته . وهو كتاب الإبانة عن أصول الديانة . . .

وتراه صرح رحمه □ بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو قول المعتزلة والجهمية والحرورية لا قول أحد من أهل السنة وأقام البراهين الواضحة على بطلان ذلك . . .

فليعلم مؤولو الاستواء بالاستيلاء أن سلفه في ذلك المعتزلة والجهمية والحرورية ، لا أبو الحسن الأشعري رحمه □ ولا أحد من السلف . . .

وقد أوضحنا في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَهَجْرَكُمْ . أن قول الجهمية ومن تبعهم : إن □ في كل مكان قول باطل .